ولما فر إلى الرملة أقام بها خمس سنين ، حتى ملك الإخشيد مصر ، فبعث إليه يستدعيه ، فوجده الرسول قد أصابه الفالج . فقال : قل له ما قال الجاحظ : « ما تصنع بشق مائل ، ولُعاب سائل ، وعقل ذاهل » . ومات بعد ذلك بيسير فى سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

٤٠ – إسماعيل بن اليَسَع بن الربيع أو ابن الربيع بن اليسع الكندى الكوفى الحنفى ، أبو الفضل وأبو عبد الرحمن . كان من أهل الكوفة ، من المائة الثانية . أخذ عن أبى حنيفة . وسمع من محمد بن عمرو بن علقمة وغيره ، روى عنه عبد الله بن وهب وسعيد بن أبى مريم وأبو صالح الحرانى ، وغيرهم .

قال أبو عمر الكندى : كانت ولايته بعناية يعقوب بن داود وزير المهدى . وهو أول كوفى ولى القضاء على رأى أبى حنيفة ، وذلك بعد موت ابن لَهيعة سنة أربع وستين [ومائة] (١) .

وقال سعيد بن أبى مريم : أول من أدخل مذهب أبى حنيفة مصر ، إسماعيل ابن اليسع ، وكانوا لا يعرفونه وكان من خير قضاتنا ، إلا أنه كان مذهبه إبطال الأحباس ، فثقل على أهل مصر وأبغضوه .

وقال يحيى بن بُكير : كان فقيها مأمونا ، وكان يصلى بنا الجُمع ، وعليه كساء مربع من صوف وقطن ، وقَلَنْسُوَة (٢) من خز . وقال خلف بن ربيعة عن أبيه وغير واحد : كان إسماعيل رجلا صالحا ، وكان فى زمان ولايته القضاء ، أميرَ مصر إبراهيمُ بن صالح ، وصاحبَ البريد سراجُ بن خالد ، فأراداه على الحكم لهما بشىء فلم يطعهما ، فاحتالا عليه ، فاستدعاه عُسَامة بن عمرو ، فأطعمه سمكا ، ثم أدخله الحمام فمرض ، فكتبا إلى الخليفة [المهدى] (٣) أن إسماعيل حصل له فالج . فكتب بعود غوث بن سليمان إلى القضاء ، فصرف إسماعيل فى سنة سبع وستين [ومائة] (٤) .

---

٤٠ – أخباره فى : فتوح مصر لابن عبد الحكم ٢٧٢ ، والولاة والقضاة ٣٧١ ، والجواهر المضيّة فى طبقات الحنفية ٤٣٨/١ ، والمقفى ١١٣/٢ ، والتلخيص ورقة ٢٤ .

(١) من التلخيص والمقفى .

(٢) القلنسوة : لباس للرأس (طاقية – طربوش) تصنع من جلد الماعز أو الصوف أو الحرير ، وربما لبست تحت العمامة (سعيد عاشور : العصر المماليكى فى مصر والشام ص ٤٤٠)

(٣) من التلخيص والمقفى .

(٤) من الولاة والقضاة ٣٧٣

وقال ابن يونس : حدثنا على بن أحمد بن سليمان . حدثنا أحمد بن سعد ابن أبى مريم ، سمعت عمى يقول : قدم علينا إسماعيل بن اليسع الكوفى قاضيا بعد ابن لهيعة ، وكان من خير قضاتنا ، غير أنه كان يذهب إلى قول أبى حنيفة ، ولم يكن أهل مصر يعرفون مذهب أبى حنيفة ، فذكر الباقى نحوه .

وقال ابن يونس : حدثنى أبى عن جدى ، أنه سمعه يقول : أول عراقى ولى قضاء مصر إسماعيل بن اليسع . فكتب المهدى فى أمره [لأهل مصر] (١) فقالوا : إنا لم ننكر عليه شيئا فى مال ولا دين ، غير أنه أحدث أحكاما لا نعرفها ببلدنا ، فعزله .

وقال يحيى بن عثمان بن صالح عن أبيه جاء رجل إلى الليث بن سعد فقال : ماتقول فى رجل قال لرجل يا مأبون يامن ينكح فى دبره ؟ فقال له الليث : ائت القاضى [إسماعيل بن اليسع] فاسأله فقال : [قد] صرت إليه فسألته فقال لى : يقول له مثل ماقال له . فقال الليث سبحان الله وهل يقال هذا ! قال : فكتب الليث [فيه] إلى الخليفة فعزله (٢) .

قال : وجاء الليث إلى إسماعيل بن اليسع فجلس بين يديه ، فقام إسماعيل وأجلّه ، وأمره أن يرتفع ، فقال ماجئت إليك زائرا وإنما جئت إليك مخاصما . قال فى ماذا ؟ قال : فى إبطالك أحباس المسلمين . قد حبّس رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير فمن بقى بعد هؤلاء ؟ وقام فكتب إلى المهدى فورد الكتاب بعزله . فأتاه الليث فجلس إلى جنبه ، وقال للقارىء : اقرأ كتاب أمير المؤمنين فقال له . إسماعيل : يا أبا الحارث وما كنت تصنع بهذا ؟ والله لو أمرتنى بالخروج لخرجت من البلد . فقال له الليث : إنك والله ما علمت ، لَعفيفٌ عن أموال الناس .

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أخبرنى أبى قال : كتب فيه الليث إلى المهدى : « يا أمير المؤمنين إنك وليت علينا رجلا يكيد سنة رسول الله ﷺ بين أظهرنا مع أنا ما علمنا (٣) عليه فى الدينار والدرهم إلا خيرًا ، فكتب بعزله » (٤) .

---

(١) من ط .

(٢) الولاة والقضاة ٣٧١ ومابين الحاصرتين منه .

(٣) فى الأصول « مانقمنا » والمثبت رواية ابن عبد الحكم والكندى .

(٤) فتوح مصر ٢٧٢ .

وكان ورود الكتاب بعزله فى جمادى الأولى سنة سبع وستين ومائة ، وفيه تولية غوث بن سليمان وكانت وفاته فى [١] .

* * *

* الأعزّ بن أبى عقيل هو أحمد بن عبد الرحمن تقدم [٢]

٤١ – أوس بن عبد الله بن عَطيَّة بن أوس الحضرمى ابن أخى يونس بن عطية . ويأتى تمام نسبه فى يونس ، وهو من المائة الأولى .

لما ثقل عمه فى الضعف ولاّه عبد العزيز بن مروان القضاء ، وولى عبد الرحمن بن معاوية بن حُدَيْج الشُّروط ، فأقام أوس فى القضاء شهرين ونصفًا . ثم صرفه عبد العزيز بعد موت عمه . وأضاف القضاء إلى والى الشرطة المذكور . وذلك فى شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين .

ويقال إن يونس كان قد استناب فى مرضه رجلا من تُجيب ، فبلغه أنه قام لرجل فى مجلس الحكم ، فعزله . وقال : ليس على هذا مضى السلف ، وكان أوس المذكور ... [٣] .

* * *

---

(١) بياض بالأصول والتلخيص .

(٢) مرت ترجمته تحت رقم ٢٠ .

٤١ – أخباره فى : فتوح مصر ٢٦٤ ، والولاة والقضاة ٣٢٤ .

(٣) بياض بالأصول .